[190] إليه قتل حمزة فقال: إنا ﷲ وإنا إليه راجعون، فنزلت هذه الآية (1). 192 - فس: محمد بن همام، عن الفزاري، عن محمد بن مهران، عن ابن سنان، عن ابن ظبيان، عن أبي عبد اﷲ عليه السلام قال: سألته عن قول اﷲ: " ويوم تشقق السماء بالغمام (2) " قال: الغمام أمير المؤمنين عليه السلام (3). بيان: قيل: المعنى: تتشقق السماء وعليها غمام، وقيل: تتشقق عن الغمام الابيض لنزول الملائكة الحاملين لصحائف الاعمال. أقول: على تأويله عليه السلام يحتمل أن يكون المعنى أن من في الغمام هو أمير المؤمنين عليه السلام ينزل من السماء، أو أنه كني عنه عليه السلام بالغمام لكثرة فيضه وفضله وعلمه وسخائه عليه السلام، فإن السحاب يستعار في عرف العرب والعجم للعالم والسخي. أقول: قال السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود: رأيت في تفسير محمد بن عباس ابن مروان في تفسير قوله تعالى: " اولئك هم خير البرية (4) " أنها في أمير المؤمنين علي وشيعته، رواه من نحو ستة وعشرين طريقا أكثرها برجال المخالفين، ونحن نذكر منها طريقا واحدا: حدثنا أحمد بن محمد المحمود، عن الحسن بن عبد اﷲ بن عبد الرحمان الكندي، عن الحسن بن عبيد بن عبد الرحمان، عن محمد بن سليمان، عن خالد بن السري، عن النصر بن إلياس، عن عامر بن واثلة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد اﷲ وأثنى عليه، وذكر اﷲ بما هو أهله، وصلى على نبيه، ثم قال: أيها الناس سلوني سلوني، فواﷲ لا تسألوني عن آية من كتاب اﷲ إلا حدثتكم عنها بما نزلت (5) بليل أو بنهار ؟ أو في مقام أو في مسير ؟ أو في سهل أم في جبل ؟ وفيمن نزلت: أفي مؤمن أم في منافق ؟ وما عني به أخاصة أم عامة ؟ ولئن فقدتموني لا يحدثكم أحد حديثي، فقام إليه ابن (1) كشف الحق 1: 99. (2) سورة الفرقان: 25. (3) تفسير القمى: 465. (4) سورة البينة: 7. (5) في المصدر: بمن نزلت. (*)
